الباب الثانى

أدوات ووسائل القوة الناعمة

مصادر القوة الناعمة

منذ استخدم مصطلح القوة الناعمة لأول مرة كتعبير عن النفوذ الذي تمارسه الآداب والفنون، وأحياناً الدبلوماسية الرشيقة، أصبح متداولاً عبر الإعلام وفي مقالات وتعليقات منها ما يضخمه ويبالغ فيه، ومنها ما يقلل من شأنه، وفي الحالتين ثمة إقحام لهذا المصطلح في سياقات بعيدة عن دلالاته الدقيقة والعميقة، فما من قوة ناعمة تعيش في الهواء الطلق أو خارج نطاق الدولة، لأن كل ما ينتج من إبداع يحتاج إلى رعاية ومتابعة وتنسيق، وبالتالي إلى دراية في فن صعب هو تصدير هذه الفنون، لأن أساليب تسويقها ليست مستعارة من عالم التجارة والصناعة بالمعنى التقليدي، وهناك دول تعدّ الأقوى في العالم بالمقياس المادي والمال والسلاح والهيمنة أو القدرة على التمدد خارج حدودها، لكنها لا تملك قوة ناعمة موازية، لأنها لا تعبأ بهذا النمط من القوة، وأحياناً لا تعترف به لأنه غير مدرج في قوائم الأساطيل والثكنات والمخزون الاستراتيجي من الأسلحة .

ورغم أن أول من استخدم هذا المصطلح كان أمريكياً إلا أن أمثلته عن القوى الناعمة لم تكن من داخل بلاده، وإذا اعتبرنا اللغة واحدة من أهم

أدوات القوة الناعمة فإن اللغة التي تستخدمها الولايات المتحدة هي لغة محتلها البريطاني، وجماليات هذه اللغة نابعة من تاريخ الأدب الإنجليزي والفنون التي نشأت في العهد الإمبراطوري، لهذا يرى أحد أهم الباحثين في مجال القوى الناعمة وهو باورا أن معظم الكتاب والفنانين الأمريكيين ذوو أصول فكرية إنجليزية، ويضرب أمثلة في مقدمتها عائلة اليوت التي ينتسب إليها واحد من أهم شعراء القرن العشرين هو توماس إليوت وما يغيب عنا أحياناً هو أن القوة الصلبة أو الخشنة كمقابل للقوة الناعمة قد تكون من الكثافة وشدة الحضور بحيث تحجب أية قوة ناعمة فالاستعمار الفرنسي مثلاً كان يحجب فلاسفة ومفكرين مهدوا الطريق للثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر، وبريطانيا ونستون تشرتشل أو انطوني ايدن حجبت بريطانيا برنارد شو وبرتراند رسل وإلى حد ما شكسبير وفي روسيا كان للقوة الناعمة المتمثلة في شعراء وفنانين وموسيقيين وروائيين ما يكفي لعبور القارات كلها، لكن ما حدث في عهد ستالين والرقابة الصارمة أدى إلى انتحار شعراء وفرار علماء، منهم مایاكوفسكي ويسنين، وفي المجال العلمي زاخاروف عالم الفيزياء الشهير .

ركز الباحث الاستراتيجي الأمريكي جون كوللينز على الإعلام والثقافة في تعريفه وتحديده لموارد الحرب الناعمة بقوله الحرب الناعمة عبارة

عن استخدام الإعلام والتخطيط للتأثير على ثقافة العدو وفكره بما يخدم حماية الأمن القومي الأمريكي وتحقيق أهدافه وكسر إرادة العدو ٠

وحين حدد جوزيف ناي الموارد والمصادر التي تعزز القوة الناعمة الأمريكية على المستوى النظري أغفل الموارد والمصادر التي يتم تصميمها لضرب الموارد الناعمة للخصم لأنها تبقى على الدوام سرية وجارية التنفيذ من قبل وكالات وأجهزة الإدارة الأمريكية، أو قد تظهر بعد إنجاز هذه العمليات، أو قد يقوم بتسريبها بعض الكتّاب والصحفيين سواء عن قصد واستهداف مخابراتي وسياسي أو لدواع صحفية بحتة وقد حصر جوزيف ناي موارد القوة الناعمة الأمريكية في ثلاثة محاور:

١ـ تعزيز القيم والمؤسسات الأمريكية وإضعاف موارد منافسيها وأعدائها٠

٢ـ توسيع مساحة وجاذبية الرموز الثقافية والتجارية والإعلامية والعلمية الأمريكية وتقليص نفوذ منافسيها وأعدائها٠

٣ـ بسط وتحسين وتلميع جاذبية أمريكا وصورتها وتثبيت شرعية سياساتها الخارجية وصدقية تعاملاتها وسلوكياتها الدولية وضرب

سياسات أعدائها كما حدد ناي مصادر وأدوات هذه القوة الناعمة بأنها[1]:

١ـ مصانع هوليود وكل الإنتاج الإعلامي والسينمائي الأمريكي

٢ـ الجامعات والمؤسسات التعليمية الأمريكية التي تعمل على جذب الطلاب والباحثين الأجانب الوافدين للدراسة، فهؤلاء سيشكلون جيوشا يحملون معهم آلاف النوايا الطيبة والودائع الحسنة عندما يعودون إلى بلدانهم وأوطانهم ويتقلدون المراكز والمواقع وسيصبحون سفراء لخدمة المشروع الأمريكي٠

٣ـ المهاجرون ورجال الأعمال الأجانب المرتبطين بقطاع الأعمال الأمريكي٠

٤ـ شبكات الإنترنت والمواقع الأمريكية المنتشرة في الفضاء الإلكتروني٠

٥ـ برامج التبادل الثقافي الدولي والمؤتمرات الدولية التي ترعاها وتشارك في تنظيمها أمريكا٠

١ـ القوة الناعمة – جوزيف ناى ص ٢٠ – ٣٣

obeikandl.com

٦ـ الشركات الاقتصادية العابرة للقارات ٠

٧ـ الرموز والعلامات التجارية الاستهلاكية مثل كوكاكولا وماكدونالدز ألخ ٠

٨ـ وكالات التنمية والمساعدات الدولية الأمريكية أو الدولية التابعة أمريكا

٩ـ برامج التدريب والتعاون العسكري لقادة وضباط الجيوش الأجنبية

وعلى الجملة ترتكز القوة الناعمة على كل المؤثرات والرموز البصرية والإعلامية والثقافية والأكاديمية والبحثية والتجارية والعلاقات العامة والدبلوماسية، وكل مورد أو مفردة أو أداة لا تدخل ضمن القدرات والإمكانات والأدوات العسكرية المصنفة ضمن القوة الصلبة وكل مورد للقوة ومصدر لها لدى الخصم يصبح هدفاً في إطار الحرب الناعمة، ويجب على هذا الأساس اعتبار الطلاب ورجال الأعمال ورجال الإعلام والكتاب والشباب والطلاب ورواد الإنترنت وعلماء الدين وكافة نخب وفئات المجتمع والرأي العام أهدافاً للحرب الناعمة ٠

موارد أخرى للقوة الناعمة :

المؤسسات غير الهدفة للربح القوة الناعمة الآخذة في اكتساب أهمية

أكثر في عصر المعلومات هي في جزء منها ناتج عرضي اجتماعي واقتصادي أكثر منها نتيجة للعمل الحكومي الرسمي وحده فالمؤسسات غير الهدفة للربح وذات القوة الناعمة الخاصة بها يمكنها أن تعقد وتعرقل الجهود الحكومية ومن هذه المؤسسات منظمة حقوق الإنسان، ومنظمة العفو الدولية، ومنظمة الصليب الأحمر ويزيد أو ينقص مقدار القوة الناعمة لهذه المنظمات بمقدار الموضوعية والوضوح التي تتميز بهما ومن هنا تنبع أهمية مد جسور مع مثل هذه المنظمات لما لها من تأثير تحذر منه حتى الدول الكبرى.

المقاطعة الشعبية كقوة ناعمة : كذلك من مصادر القوة الناعمة لدى الشعوب المقاطعة الشعبية، لأنها تضرب العصب الاقتصادي للدول الصناعية التي تعتبر المال شريان حياتها،وغالباً ما تسعى سياساتها لتنمية اقتصادها والسيطرة على الموارد حتى لو تطلب الأمر استخدام القوة الصلبة كما حدث في العراق ولهذا نجد أن جوزيف ناي يذكر المقاطعة فيقول حدثت حالات مقاطعة للمنتجات الأمريكية، وهبطت حصة أمريكا من البضائع المصدرة إلى الشرق الأوسط من ١٨% إلى ١٣% من أواخر تسعينيات القرن العشرين إلى أواخر ٢٠٠١، وكان سبب ذلك هو الاستجابة لإدراكهم فقدان أمريكا للشرعية في سياستها الخارجية

المظاهرات والحشود : تعد المظاهرات والمسيرات السلمية من وسائل القوة الناعمة المؤثرة والهامة، ولعل الثورات العربية تعتبر أفضل بيان لما يمكن أن تحدثه ليس على المستوى المحلي بل والعالمي ولا ننسى ذكر التحركات الشعبية العالمية التي رافقت الحرب على غزة وكيف كان لها أثر بالغ فى رفع معنويات الشعب الفلسطيني، وتشويه صورة الكيان الصهيوني الذي دفع أكثر من تريليون دولار لتحسينها طوال العقود السابقة.

أما عن الطريقة التي تؤثر بها الحشود على القرارات في الدول المتقدمة فيقول جوزيف ناي أن الاحتجاجات لا تمثل الأسرة الدولية، ولكنها كثيراً ما تؤثر فعلاً على مواقف كتاب الافتتاحيات، والبرلمانيين، وغيرهم من ذوي النفوذ المؤثر في بلدان مهمة تتلخص آراؤها في تلك العبارات الغامضة .

القوة الناعمة والثقافة

إذا كانت ثقافة بلد ما وعقيدته الآيدولوجية جذابة، فإن الآخرين يتبعونه باستعداد أكبر فالكثير من القوة الأمريكية الناعمة أنتجتها هوليود، وهارفرد، وبرمجيات المايكروسوفت، ومشاهير الرياضة ومن مصادر القوة الناعمة لأي بلد الفنون، والتقدم التكنولوجي، والعلامات التجارية الرائدة، والجامعات العريقة، ودور العبادة، ومقدار

ما تحصل عليه الدول من جوائز نوبل، والمجهودات العلمية والأبحاث، والموسيقى، والسينما، وحجم استضافات مواقع النت، بل والأطعمة الشعبية الشهيرة تعد مصدرا من مصادر القوة الناعمة.

ويذكر جوزيف ناي مثالاً على القوة السينما والتلفزيون الناعمة فيقول: جدار برلين كان قد تم اختراقه بالتلفزيون والأفلام والسينما قبل زمن طويل من سقوطه عام ١٩٨٩ ذلك أن المطارق والجرافات ما كانت لِتُنتج لولا انتقال الصور المبثوثة من ثقافة الغرب الشعبية على مدى سنوات طوال فاخترقت الجدار قبل أن يسقط.

البعثات الأكاديمية كقوة ناعمة : تعتبر البعثات الأكاديمية التي تستقبلها الدول الغربية من أكبر مصادر القوة الناعمة كما يقول جوزيف ناي، فكثيراً ما يكون المبعوثون المتأثرون بالقيم الأمريكية حصان طروادة للأمريكان في دول العالم المختلفة، يقول وزير الخارجية السابق كولن باول: لا أستطيع أن أفكر في رصيد لبلدنا أثمن من صداقة قادة عالم المستقبل الذين تلقوا تعليمهم هنا .

ان الطلبة الدوليين يعودون إلى أوطانهم في العادة بتقدير أكبر للقيم والمؤسسات الأمريكية، وكما هو وارد في تقرير لمجموعة تعليمية دولية فإن: ملايين الناس الذين درسوا في الولايات المتحدة على مدى سنوات يشكلون خزاناً رائعا للنويا الحسنة تجاه بلدنا.

دور السياسات الخارجية : إن السياسات الحكومية لبلد ما تعزز قوته الناعمة أو تبددها ذلك أن السياسات المحلية والخارجية التي تبدو منافقة، أو متغطرسة أو غير مبالية برأي الآخرين، أو قائمة على معالجة ضيقة الأفق للمصالح الوطنية قد تقوض القوة الناعمة لهذا خسرت الولايات المتحدة الأمريكية الكثير من التأييد العالمي وفقدت جزء لايستهان به من قوتها الناعمة بعد حربها على العراق كما أن قوتها الناعمة في الدول العربية لاتقارن بالدول الأخرى بسبب سياساتها المزدوجة من القضية الفلسطينية، والدعم المطلق للكيان الصهيوني كما أن الدول التي تزعم أنها تحارب الاستبداد، وتطلق التصريحات المناوئة للإستبداد السياسي تكسب نوعا من القوة الناعمة، وهذا ينطبق على تلك التي تدعم الحركات المقاومة والتحرر الوطني .

كما أن إنشاء مكاتب الدعاية، لا سيما عندما يستطيع المرسلون إلهام أحلام الآخرين ورغباتهم بفضل إتقانهم للصور العالمية، عن طريق الأفلام والتلفزيون، فهذا من الأشياء الأساسية.

ولا يمكن استبعاد نشر الأخبار الكاذبة ودفع الآخرين إلى نشرها، كما كان يفعل مكتب التأثير الاستراتيجي التابع للبنتاجون، الذي كان يقدم مواد إخبارية تشمل أخباراً مزوّرة إلى منظمات إعلامية أجنبية في محاولة للتأثير .

كما تلعب البعثات الدراسية في الاتجاهين بين المتلقي والمرسل، وكذلك تدريب الضباط والعلاقات طويلة الأمد مع شخصيات وهو أسلوب استخدمته أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث اشترك سبعمائة ألف شخص في المبادلات الثقافية والأكاديمية الأمريكية، وهي مبادلات ساعدت على تثقيف قادة عالميين ٠

كما أن تبادل معلومات المخابرات مصدر مهم من مصادر القوة الناعمة كما ان تقاسم المعلومات السرية قد يكون له تأثير مباشر وقوي على السياسة، فالمعلومات يمكنها في بعض الأحيان أن تغير سياسة حكومة ما وفإن التمويل، عندما يتخذ طابعاً سرياً، يمكنه أن يتلاعب بالمُثل وبالمدافعين عنها، كما فعلت المخابرات الأمريكية في المرحلة الأولى بعد الحرب العالمية الثانية وإذا خلقت الوسائل المختلفة أشخاصاً يحملونها ويروجون للأهداف المبتغاة، فسيكون التأثير أمضى، لأن أكثر الناطقين باسم أمريكا فاعلية وتأثيراً ليسوا هم الأمريكيين، بل وكلاؤهم المحليين من أهل البلاد الأصليين، الذين يفهمون فضائل أمريكا وعيوبها.

إلا أن ما يعيق القوة الناعمة هو اكتشاف كذب ما تطرحه من مثل أو قيم، وهذا ما تعاني منه أمريكا في توجهها إلى شرائح واسعة جداً في العالم العربي والإسلامي فقد روى أ. كروكر، الذي عمل سفيراً للولايات

المتحدة في عدة بلدان إسلامية، أنه:بينما كنا نتحدث عن حقوق الإنسان والتنمية الاقتصادية والديمقراطية وحكم القانون، لم تكن سياساتنا ولا توزيعنا للموارد يتماشيان مع خطبنا الرنانة، فلم نقم بتحدي الحكومات في المنطقة من أجل التغيير، ولا قدمنا حوافز لهذا الغرض بل على العكس على أن النتائج المتوخاة من استخدام القوة الناعمة يجب ألا تكون نتائج عاجلة ، بل ربما يستحسن أن تعطي ثمارها على المدى البعيد.

القوة الناعمة والإعلام

من قواعد الحرب الناعمة أن تستخدم وسائل الإعلام بهدف التأثير على قناعات ومبادئ الخصم عبر وسائط الاتصال المختلفة، وذلك ليس من أجل إحداث نشر ثقافة بديلة عن الثقافة المحلية فحسب، بل من أجل إحداث قلب في معايير التفكير واتجاهات الرأي العام في البلد المستهدف.

وفي استراتيجيات الحرب الناعمة، يُعمل بما يسمّى بحرب المواقع الإلكترونية لإثارة السجالات، ومحاولات الجذب والتأثير، والقرصنة ومهاجمة مواقع الآخر المستهدف "بالفايروسات" المتنوعة. وأمور كهذه، تمكن ملاحظتها في مضامين موضوعات الشبكة، التي تظهر ما ينظّر حول الحرب الناعمة في دائرة الصراع الدولي - الإقليمي، حيث

تتبدى أنماط حضور مختلفة، تبحث في مخاطر هذه الحرب وأشكالها في منطقة الشرق الأوسط، بين أطراف سياسية تمثل اتجاهات عدة، تتمثل بحضور قوى إسلامية مستقلة، حضور إيراني، وحضور إسرائيلي، يقابله غياب حضور غالب الحكومات العربية عن مسرح التصدي لهذا النوع من الحروب.

على صعيد الإعلام، يروج الغرب الأمريكي دوماً لحرية التعبير عن الرأي وحقوق النشر، وحرية نقل المعلومات والإفادة منها، باعتبارها حقوقاً إنسانيةلا يمكن المساس بها وتحت عناوين كهذه، تلام وتعنف الأنظمة الشمولية والدكتاتورية على قمع الصحافة الحرة، وتوجه الانتقادات عندما يتعلق الأمر ببلدان غير صديقة، أو وفية للولايات المتحدة والغرب عموماً. أما الجانب المغفل الذي لا يتم الحديث عنه، فيقع في إستراتيجيات الإعلام في الحرب الناعمة، وفي منهجية السيطرة والتحكم بعقول الشعوب، عبر تحويل أساليب التفكير والذهنيات نحو أمور تافهة أحياناً لا تصب بمعظمها في محيط تناول قضايا حيوية، فتبعد العقول عن ملامسة مسائل تغير البنية، وتحولها إلى عقول مستهلكة غير منتجة، الأمر الذي يضع الأفكار والمعلومات في دائرة استهلاكية، ويرجح التعاطي مع الشعوب بمنطق إغراقي شبيه بمنطق الإغراق السلعي، الذي يوقع مستهلك المعلومات في هستيريا الاختيار.

وبصدد وظائف الإعلام في التحكم والتأثير، نلفت إلى قائمة أعدّها المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي اختزل فيها الطرق التي تستعملها وسائل الإعلام العالمية للسيطرة على الشعوب، والتي حددها بعشر إستراتيجيات أساسية وهي:

١- إستراتيجية الإلهاء، وهدفها الأساس يتمثل في تحويل انتباه الرأي العام عن المشكلات الهامة، من خلال بث جملة من الإلهاءات والمعلومات التافهة التي تضع المتلقي في خانة التشتت.

٢- إستراتيجية ابتكار المشكلة، وإحداث رد الفعل، ومن ثم تقديم الحل، أي أن يثير الإعلام مشكلة تحدث رد فعل من قبل الشعب، فيطالب بحلها، في وقت يفترض المطالبة بحل مشاكل أكثر أهمية وملامسة لظروف الحياة اليومية.

٣- إستراتيجية التدرج، ويعمل بهذه الإستراتيجية من أجل تقبل إجراء من الصعب تقبله بمعنى إقناع الشعب بضرورة حصول التغيرات الاجتماعية والاقتصادية بنحو تدرّجي تصاعدي.

٤- إستراتيجية التأجيل كما يسميها تشومسكي وهي طريقة يتم الالتجاء إليها من أجل إكساب الأمور المكروهة حالة التقبل، كتقبل إجراء ما في الحاضر يفترض تطبيقه في المستقبل، وترسيخ فكرة أن ما يقدمه

الشعب في الحاضر، سيجعله في موقع تفادي التضحية المطلوبة في المستقبل.

٥- وتتجلى في مخاطبة الناس وكأنهم مجموعة من أطفال صغار، وبواسطة شخصيات وخطب لا تستدعي لدى المتلقي الحس النقدي السليم.

٦- وتنطلق من استثارة العاطفة بدل تفعيل التحليل المنطقي أي محاولة تحريك مشاعر وعواطف الناس من خلال إثارة الرغبات والمخاوف والنزعات السلوكية، بشتى الوسائل.

٧- وتكمن في إبقاء الشعوب في حالة من الجهل والحماقة، وإبعادها عن التكنولوجيات المتقدمة ونوعية التعليم الجيد وتتقاطع هذه الإستراتيجية مع إستراتيجية الإلهاء.

٨- تشجيع الشعب على استحسان الرداءة، كأن يجد الفرد أنه من الرائع أن يكون غبيا.

٩- استبدال حالة التمرد بحالة من الشعور بالذنب أي جعل الفرد يظن أنه المسؤول الأوحد عن أخطائه وتعاسته، وأن مشكلات حياته إنما تعود إلى سوء اندماجه ونقص ذكائه وقدراته، عوضاً عن قيامه بحراك سياسي يستهدف بنية النظام الاقتصادي القائم.

obeikandl.com

١٠- إستراتيجية سيطرة الإعلام من خلال تقدم العلوم البيولوجية والنفسية ففى برأي تشومسكي يلعب التطور العلمي دوراً هاماً في عمليات التأثير نتيجة دراسة طباع الناس وميولهم وقد نتج ذلك التأثير فى رأيه عن فجوة المعرفة بين عامة الناس، وبين الذين يمتلكون أدوات السيطرة، مما يجعل تأثير القوى الحاكمة أقوى من تأثير الأفراد على أنفسهم.

الدولة العميقة كقوة الناعمة

الدولة العميقة مصطلح حديث في صيغته لا في دلالته يبدو انه ظهر كمصطلح في السبعينات في تركيا في عهد الرئيسيين -سليمان ديميريل - وجاويد -وكان يعني عندهمتحالف كل القوى من عسكر وقضاء وإدارة حتى النقابات-لضمان جملة من المصالح لأصحاب السلطة في الدولة والوقوف ضد التنمية السياسية والمعارضة والاصلاح وشاع المصطلح وأصبح يعبر عن بيروقراطية الدولة وضمان مصالح الطبقة المحيطة بالحاكم بغطاء الدولة والغريب أنها أحياناً تدعي التقدمية فقد تمنح تأشيرات لأحزاب الديكور ورخص لبعض الجمعيات التي تدعي الحقوقية والتحالف أحيانا مع اتحاد العمال كما حدث في تونس في عهد المخلوع وفي الواقع كان كل شيء يخضع لقبضة من حديد٠

- الدولة العميقة اذن هي هيمنة المسيرين للدولة وضمان مصالحهم المادية والعنوية عن طريق الفساد الإداري والمالي بكل الطرق الخبيثة وتطويع كل المواطنين اما بالاغراء أو بالقوة.

الفن والقوة الناعمة للدولة

في عصر تغير فيه مفهوم القوة في العلوم السياسية، ولم تعد تقاس فيه قوة الدولة بمقدار ما تمتلكه من ترسانة عسكرية فحسب، وفي عصر لم تستطع الدول الكبرى أن تحقق ما تريد عبر استخدام القوة الصلبة، أو الخشنة وحدها، بعد أن تكبدت مليارات الدولارات، كما لم تعد القوة العسكرية وحدها قادرة على حسم المعارك، أصبح مصطلح القوة الناعمة للدولة يحظى باهتمام كبير من قبل السياسيين والخبراء في العلوم السياسية، من خلال الوصول إليه والتأثير فيه بقوة المنطق، وليس بمنطق القوة وحده، وإن كانت تملك ترسانة من الأسلحة.

والفن من أهم أدوات القوة الناعمة للدولة وتأثيرها في محيطها الإقليمي والدولي ألم تكن الدراما المصرية، سواء السينمائية أو التلفزيونية، هي العامل المهم والحاسم في نشر الثقافة المصرية في البلاد العربية؟ وجعلت صناعة السينما من القاهرة هوليوود الشرق، وقبلة لكل الذين يريدون أن يعرفهم العالم العربي من المحيط إلى الخليج لقد خلد متحف اللوفر، وقوس النصر، وبرج إيفل في فرنسا ثقافة شعب

امتدت أجيال متعاقبة؟ وما زال تأثير فرنسا الثقافي يسبق أي قوة عسكرية لها، وهل يمكن أن يتحدث أحد عن إيطاليا من دون أن يذكر ليوناردو دا فينشي؟ فالقيم التي تنشئ المجتمعات الحية، وتضمن بقاء نهضتها، ليست المادية فحسب، فالقيم الغير مكون أساس فى حضارات الشعوب، ومنها القيم الجمالية، التي تعد الفنون أحد أوعيتها فتنمية الحاسة الفنية يساعد الفرد على تذوق الفن والاستمتاع به، وتجعله ذا حس مرهف قادر على رؤية الجمال، وهو ما ينمي لديه ملكات إبداع لم يكن لها أن تخرج لولا توافر بيئة إبداعية من حوله،والشعوب التي تحقق تقدماً اقتصادياً بعيداً عن الميدان الثقافي والفني واستلهام قيمه، يصبح أبناؤها آلات المصانع.

openkandl.com